وجوب الإيمان بالقرآن وكيفية تحقيقه

كذلك -أيضا- نعرف أنه -سبحانه وتعالى- أمر عباده بأن يؤمنوا به؛ أن يؤمنوا به كما يصدقون بأنه كلام الله تعالى. فمن شك فيه فإنه قد وقع فيما يخالف عقيدته، فالله تعالى نفى عنه الشك والريب .أنزل في أول القرآن قوله تعالى: { ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ } ؛ أي ليس فيه شك ولا يتطرق إليه شك، فالذين يؤمنون به هم الذين يتبعونه. أمرنا بأن نؤمن به. قال الله تعالى: { فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا } يعني هذا القرآن سماه نورا؛ وذلك لأنه يستضاء به. من كان يسير على ضوئه فإنه لا يضل؛ بل يكون على هدى. وأما من أعرض عنه؛ فإنه يتخبط في الظلام، فسماه نورا وأمرنا أن نؤمن به. كيف نؤمن به؟ نصدق بأنه كلام الله، ونصدق بأنه المعجزة التي أعجزت البشر في العهد النبوي، ونصدق بأن تلاوته حق، ونقرأه ونعمل بما فيه، ونجعل ذلك عملا صالحا نرجو من الله الثواب عليه؛ إذا كان كذلك فإننا نكون ممن آمن به. فسر النبي -صلى الله عليه وسلم- الإيمان بقوله: { أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر } ؛ فالإيمان بكتبه ومنها هذا القرآن؛ الإيمان بأنها من الله، وأنها كلامه، وأن الله أنزلها على عباده؛ ليعملوا بما فيها، وليتبعوها وأنها هي الهدى، وأن من اتبعها فهو على الصراط السوي. وفسر الصراط المستقيم بأنه القرآن؛ في قوله تعالى: { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ } ؛ أنه القرآن والسنة التي بين النبي -صلى الله عليه وسلم- بها معاني القرآن، فالقرآن هو الصراط { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ } الصراط هنا هو بيان النبي -صلى الله عليه وسلم- أمرنا بأن نتبعه وأن نسير على نهجه.